وأضافت الاذاعة : في جو عاصف وممطر دخلت عملية التفتيش ليلتها الثانية · وشارك اليوم مئات الجنود في عملية التفتيش الواسعة · جرت عملية تفتيش دقيقة للمناطق الزراعية والمباني الصناعية والمهجورة · وجرت عملية التفتيش بمساعدة كلاب الاثر والطائرات العمودية ·

يومين من الرعب ، انهالت خلالهما مئات المخابرات على مراكز الشرطة عن اجسام مشبوهة ، او اشباح تتحرك في هذا المكان او ذاك · لقد كانت اسرائيل في حالة حصار داخلي ، كما قالت وكالة الصحافة الفرنسية وكما قال عضو الكنيست زفي روم « يوم أمس اعاد الى اذهاننا واقع حياتنا الذي كنا نعيشه قبل موجة الغبطة الوهمية التي اثارتها زيارة السادات ··

اضافة الى ذلك فقد اتخذت السلطات الاسرائيلية اجراءات امنية مشددة · قامت وحدات من خفر السواحل باجراء تفتيش دقيق على طول الساحل الفلسطيني الشمالي والاوسط · كذلك منعت السلطات الاسرائيلية العبور من الضفة الغربية الى المناطق المحتلة في العام ١٩٤٨ ، كما اغلقت جسور العبور على نهر الاردن · وقامت باعتقال العشرات من السكان العرب في المناطق الساحلية لاستجوابهم ·

وستظل اسرائيل الباحثة عن امنها خلف جدران موصدة ، تعيش في حالة رعب ، وستظل الجدران مهما ارتفعت ، اقصر من قامة الفدائي حتى يأتي يوم يصبح فيه أمن شعب فلسطين ، هو الامن الذي يحدد اطار وحدود السلام ·

III

اعلان الحرب الشاملة على الشعب الفلسطيني

الحرب بين اسرائيل العنصرية وشعب فلسطين مستمرة ، لم تتوقف منذ ان بدأ الغزو الصهيوني لارض فلسطين · وحرب الشعب الفلسطيني ضد اسرائيل العنصرية والفاشية لن تتوقف حتى ينتصر الحق الفلسطيني · وعملية الشهيد كمال عدوان لم تأت بجديد على صراعنا مع اسرائيل والصهيونية ، الا بما مثلته من قدرة متنامية في المواجهة الفلسطينية للعدو الصهيوني ، كذلك فان هياج بيغن وحكومته بعد العملية يدل على مدى الوجع الذي الحقته باسرائيل ، وكم هزت من « اطمئنان » اسرائيل ، بعد زيارة السادات للقدس المحتلة ·

كان بيغن يعتقد ان معركته مع الشعب الفلسطيني اوشكت على النهاية بعد ان استسلمت له اكبر دولة عربية ، وها هو بيغن ينتزع التنازل تلو التنازل من السادات ، وها هو يضع اسرائيل لتكون صاحبة الكلمة الاولى في الشرق الاوسط · فلم الخوف ؟ مواجهة الفدائيين الفلسطينيين وانهاء وجودهم ، ليست الا مسألة وقت ·

هكذا كان بيغن يعتقد ، وهكذا كانت تعتقد حكومته ، وهكذا كان يظن قادة حزب العمل · الامور باتت مهيأة لالتهام الطبق كله ، وسيتركون بعض الفتات للاخرين ·

كانت العملية اكبر من مفاجأة لبيغن · ومن هنا كان صراخه وهياجه ، ومن هنا كانت هذه الحملة الهستيرية التي شنتها الصحافة الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني ، طالبة الانتقام وشن حرب شاملة ضد الشعب الفلسطيني ·

لم يرتفع صوت يحذر من هذه الهستيريا ، ومن الانجرار وراءها ، الا صوت راكح ·